جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة: الفلسفة

بعنوان:

مصادر فكر أفلاطون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبة:

رندة حميدي

إشراف الأستاذ الدكتور

* علي سعد الله

نوقشت أمام لجنة المناقشة يوم 2018/6/6 المكونة من:

أ. رياض طاهير ..... رئيسا

أ.د علي سعد الله..... مشرفا

أ. عمر برابح..... مناقشا

الموسم الجامعي :2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد حمد الله عز وجل وشكره ،على توفيقنا في إنجاز هذه المذكرة ،نشكر أستاذنا الفاضل "علي سعد الله" ،الذي يعود له الفضل والدور الكبير في اختيارنا لهذا الموضوع لنتحف به مذكرتنا ،من خلال اجتهاده في عرض وتقديم الشرح المفصل لهذا الموضوع ،ثمّ نعود ونؤكد على تقديم الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل المشرف على إنجاز مذكرتنا والتي بعنوان "مصادر فكر أفلاطون" ،فقد كان طيلة فترة العمل على هذه المذكرة يسدي لنا النصائح والتوجيهات ،التي تعيننا على البحث ،إضافة إلى اهتمامه الحريص بتزويدنا ما يلزمنا من مصادر ومراجع ،التي تخدم موضوع مذكرتنا ،نسأل الله أن يسعده في الدنيا والآخرة ،وأن يكتب له وقفته معنا في ميزان حسناته ،وجزاك الله ألف خير الأستاذ الفاضل "علي سعد الله".

كذلك نشكر لجنة المناقشة المشرفة على مناقشة وتقييم مذكرتنا ،أيضا نشكر أعزائنا الطلبة والطالبات ،نسأل الله التوفيق والنجاح.

الإهداء

بعد أن منّ الله علينا وأمدنا بعضا من قدرته ،القدرة على إنجاز هذا العمل ،والمتمثل في مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ،وبهذه المناسبة أهدي هذا العمل إلى:

أمي: أمي التي تدعو لي دائما بالنجاح والتوفيق في حياتي العلمية والعملية ،وتتمنى لي السعادة في الدنيا والآخرة ،أهديها بالدرجة الأولى هذا العمل ،مع أنه لا يقارن بالإهداءات التي قامت بإهدائي إياها طيلة حياتي ،أطال الله في عمرك وحفظك الله لنا يا أمي.

أبي: كما أهدي هذا العمل إلى أبي العزيز ،الحنون ،الغالي على قلبي ،الذي تمنيت لو أنه على قيد الحياة ،ليشهد تخرجي ،رحمك الله يا أبي وأسكنك فسيح جنانه.

إخوتي: أهدي هذا العمل كذلك إلى إخوتي ،وأخواتي ،وزوجات إخوتي ،وأزواج أخواتي الذين تقاسموا معي الأحزان والأفراح ،ووقفوا معي في السراء والضراء ،فقد ساهموا كثيرا في دعمي المعنوي والمادي ،خاصة الدعم المعنوي ،أسأل الله أن يوفقهم في حياتهم ويسعدهم ويسعد أبنائهم.

أقاربي: كما أهدي هذا العمل إلى جميع أقاربي ،خالاتي ،أخوالي ،عماتي ،أعمامي.

كذلك أهدي هذا العمل إلى صديقتي "نوارة" التي كانت خير أنيسة لي في الإقامة الجامعية.

الملخص

يبدو أن فلسفة أفلاطون تمتد إلى أصول شرقية ،لأن أفلاطون تأثر بتعاليم الأورفية إلى حد بعيد ،خاصة في جانبها الصوفي ،بالضبط بفكرتي: التطهير وخلود النفس عند الأورفيين ،فالأورفية في حد ذاتها تأثرت بالديانة المصرية ،وقد ورد في كتاب "بواكير الفلسفة اليونانية" للمؤلف حسام الألوسي "أن الدين الأورفي شرقي" أضف إلى هذه الحقيقة أن أفلاطون قد زار مصر ولبث فيها سنين ،ومذكور في كتاب "التراث المسروق" ،أن أفلاطون قد تتلمذ على أيدي كهنة مصر ،إلاّ أن أفلاطون ترك بصمته الخاصة ،حين وجه هذه التعاليم الصوفية وجهتها العقلية.

Resume

The philosophy of platoon is expend to eastern sources ,because he was influenced most by the studies of "Orphism" ,especially in its Mystique field. Platoon was influenced by two ideas: the catharsis and immortality of Lame to the orphans. The Orphism itself was influenced by the Egyptian religion. It was said in the book "primogenitors greekphilosophy" which was written by "Hossem ElAlouwsi". "the orphans religion is eastern". Bigger said. In addition to that reality Platoon visited Egypt and still there for many years and it was said in the book "the stolen heritage" ,that Platoon was taught by Clergyman's of Egypt ,but Platoon left his own special work when give this Mystiques studies its logical meaning.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	3
الإهداء	4
الملخص	5
الفهرس	8 . 7
مقدمة	13 . 10
الفصل الأول: المصادر الدينية	50 . 15
المبحث الأول: المصدر الأورفي	27 - 15
المطلب الأول: التعريف بالأورفية	19 . 15
المطلب الثاني: معتقدات الأورفية	24 . 19
المطلب الثالث: أثر الأورفية في فكر أفلاطون	27 . 24
المبحث الثاني: المصدر الفيثاغوري	43 . 28
المطلب الأول: التعريف بالفيثاغورية	34 . 28
المطلب الثاني: الحكمة الفيثاغورية	39 . 34
المطلب الثالث: أثر الفيثاغورية في فكر أفلاطون	43 . 40
المبحث الثالث: أثر التصوف الديني والعقلي في فكر أفلاطون	50 . 44

المطلب الأول: التصوف الديني وأثر التعاليم المصرية في فكر أفلاطون	45 ـ 47
المطلب الثاني: التصوف العقلي	47 ـ 50
الفصل الثاني: المصادر الفكرية	52 ـ 63
المبحث الأول: أثر المصدر الهيراقليطي في فكر أفلاطون	52 ـ 54
المبحث الثاني: أثر المصدر البارمنيدي في فكر أفلاطون	55 ـ 56
المبحث الثالث: أثر المصدر السقراطي في فكر أفلاطون	57 ـ 58
المبحث الرابع: أثر المصدر السفسطائي في فكر أفلاطون	59 ـ 60
المبحث الخامس: قراءات نقدية لآراء أفلاطون	61 ـ 63
الخاتمة	65 ـ 66
مسرد الأعلام	67
قائمة المصادر والمراجع	69 ـ 71

مقدمة

مقدمة

مرت الفلسفة عبر تاريخها العلمي بمحطات ،أول هذه المحطات ،الفلسفة اليونانية ،فهذه الفلسفة تميزت بالتطور التدريجي في مسارها الفلسفي.

عرفت الفلسفة اليونانية عدة فلاسفة من بينهم الفلاسفة الطبيعيون الأوائل ،الذين كانوا يهتمون بالبحث في أصل الكون ،كثيرا ما كان ينتهي بهم البحث إلى أن أصل الكون يعود إلى المادة ،وقد اختلفوا في تحديدهم لطبيعة هذه المادة ،فمنهم من قال بالماء ،ومنهم من رجح الهواء ،ومنهم من قال بالنار ،إلاّ أن الفيثاغوريين ارتفعوا عن المادة ،وقالوا بأن أصل الكون يعود إلى العدد ،بعد الفلسفة الطبيعية تأتي فلسفة السفسطائيين ،فهؤلاء كانوا يؤمنون بالحواس كمصدر للمعرفة ،ثمّ تليهم فلسفة سقراط ،الذي عارض فلسفة السفسطائيين في مذهبهم القائل أن: "الإنسان معيار كل شيء" ،أي أن الإنسان هو معيار الحقيقة عندهم ،فكانت معارضة سقراط للسفسطائيين بأسلوب الجدل ،هذا الأسلوب شهد تطورا مع الفيلسوف أفلاطون ،وهو تلميذ سقراط ،كان أفلاطون مثالي ذو نزعة عقلية مجردة ،ويبدو لنا أن مبتغى فلسفته هو: الوصول إلى الحقيقة المطلقة ،أو بتعبير آخر "المثال المطلق" من خلال تجريد الصورة من مادتها ،ولهذا قام أفلاطون بتقسيم الجدل في فلسفته إلى نوعين هما: الجدل الصاعد والجدل النازل ،الأول: مفاده الصعود من ماهيات الأشياء إلى العالم المعقول ،من ثمّة الوصول إلى المثل ،أمّا الثاني: مفاده النزول من المثل إلى ماهيات الأشياء ،إن الجدل يعد جزءا من نظرية المعرفة لأفلاطون ،بالإضافة إلى هذه النظرية نجد أعمالا أخرى قام أفلاطون بمعالجتها وهي: المدينة الفاضلة ،أدلة الخلود...إلخ.

بناءا لما جاء في فلسفة أفلاطون ،تكوّنت في نفوسنا دوافع أدت بنا إلى اختيار موضوع ،نتناول فيه بعضا من الجوانب التي تناولتها فلسفة أفلاطون ،منها:

1. الرغبة بالدراسة والبحث في فلسفة أفلاطون.

2. الميول والانجذاب نحو الفلسفة اليونانية ،باعتبارها مدخلا للفلسفة.

3. كون فلسفة أفلاطون ،رائعة من روائع الفكر البشري ،التي شهدها العالم.

استنادا لأسباب اختيارنا لموضوع المذكرة ـ مصادر فكر أفلاطون ـ قمنا بجعل منطلقا لنا ،لأجل الشروع في عملية البحث ،أي الشروع في إعداد المذكرة ،وتمثل هذا المنطلق في وضع إشكالية رئيسية لموضوع المذكرة.

إذا كانت فلسفة أفلاطون قد أحرزت تقدما هاما في تطور الفلسفة ،فهل هي فلسفة أفلاطونية خالصة ،نابعة عن فكر أفلاطون البحت؟ أم كانت لها خلفيات سابقة عنها ،من الممكن أن يكون أفلاطون قد استند إليها لأجل بناء بعض الآراء في فلسفته؟

أمّا فيما يخص التساؤلات الفرعية ،نوجزها فيما يلي:

1. إذا كان لأفلاطون مرجعيات في فلسفته ،فهل استند إلى تعاليم الأورفية ،لبناء بعضا من آراءه؟

2. أم استند إلى المذهب الفيثاغوري؟ ،أم استند إلى التصوف الديني والعقلي عند الشرقيين؟

3. هل أخذ أفلاطون من فلسفة هيراقليط؟ ،أم أخذ من فلسفة بارمنيدس؟

4. أم هل اعتمد على المذهب السفسطائي؟ ،أم استند إلى فلسفة معلمه سقراط؟

وللإجابة عن الإشكال الرئيسي ،والتساؤلات الفرعية ،قمنا باقتراح ووضع خطة ،تعيننا في عملية الإنجاز للمذكرة ،فقد قسمت هذه الخطة على النحو الآتي:

إن طبيعة الموضوع هي التي فرضت علينا تقسيم خطة العمل إلى فصلين ،الفصل الأول بعنوان: المصادر الدينية ،والفصل الثاني بعنوان: المصادر الفكرية.

فالفصل الأول ،يتألف من ثلاثة مباحث ،المبحث الأول يختص بالمصدر الأورفي ،ويتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب ،الأول بعنوان: التعريف بالأورفية ،والثاني عنوانه: معتقدات الأورفية ،أمّا الثالث فعنوانه: أثر الأورفية في فكر أفلاطون. المبحث الثاني يختص بالمصدر الفيثاغوري كذلك هذا المبحث قسم إلى ثلاثة مطالب ،المطلب الأول بعنوان:التعريف بالفيثاغورية ،والثاني عنوانه: الحكمة الفيثاغورية ،أمّا الثالث فعنوانه: أثر الفيثاغورية في فكر أفلاطون. ثمّ المبحث الثالث يختص بأثر التصوف الديني والعقلي في فكر أفلاطون ،يتكون هذا المبحث من مطلبين ،الأول بعنوان: التصوف الديني وأثر التعاليم الدينية المصرية في فكر أفلاطون ،والثاني بعنوان: التصوف العقلي.

يلي الفصل الأول الفصل الثاني ،يختص هذا الفصل بالمصادر الفكرية ،إنه مكوّن من خمسة مباحث ،بدون مطالب ،المبحث الأول عنوانه: أثر المصدر الهيراقليطي في فكر أفلاطون ،المبحث الثاني بعنوان: أثر المصدر البارمنيدي في فكر أفلاطون. والمبحث الثالث يتعلق بأثر المصدر السفسطائي في فكر أفلاطون ،ثمّ المبحث الرابع عنوانه: أثر المصدر السقراطي في فكر أفلاطون. أمّا المبحث الأخير والخامس ،يتعلق بقراءات نقدية لآراء أفلاطون.

للتوسيع والتفصيل في هذه الخطة ،والعمل عليها ،قمنا بإتباع خطوات ثلاثة مناهج ،لأجل تحقيق صحة الدراسة في هذه المذكرة فتمثلت المناهج في: المنهج التحليلي ،والمنهج التاريخي ،والمنهج النقدي.

أولا- المنهج التحليلي: إتباعنا لهذا المنهج ،كان لأجل تحليل أفكار النصوص المأخوذة من المصادر والمراجع ،أثناء عملية التعليق عليها.

ثانيا. المنهج التاريخي: تظهر ملامح المنهج التاريخي ،من خلال تتبع تواريخ الميلاد والوفاة للفلاسفة الذين أتينا على ذكرهم ،في المذكرة.

ثالثا. المنهج النقدي: يظهر إتباعنا لخطوات المنهج النقدي ،من خلال نقد أفكار النصوص في بعض المواضع ،أثناء التعليق عليها.

أمّا فيما يخص الخاتمة فقد وظفنا فيها النتائج المتوقعة ،من بحثنا في موضوع "مصادر فكر أفلاطون.

الصعوبات التي اعترضت عملية الإنجاز للمذكرة هي:

1. تزامن الدراسة والتربص مع الأيام التي نلتقي فيها بأستاذنا المشرف على المذكرة ،وبالتالي يترتب عن هذا الإرهاق الجسدي والفكري للطالب ،ممّا يعيقه على إنجاز المذكرة.

2. عدم توفر قاعات خاصة بلقاء المشرف والطلبة الذين يشرف على أعمالهم ،لأننا عند بحثنا لإيجاد قاعة نجتمع فيها بالمشرف ،بالكاد كنا نجد قاعة ،وفي حالة وجود قاعة لنجتمع فيها تعترضنا الفوضى والضجيج الناجمين عن كلام الطلبة الآخرين مع بعضهم البعض ،أضف إلى هذه الصعوبات ضياع الوقت.

الفصل الأول: المصادر الدينية

المبحث الأول: المصدر الأورفي

المبحث الثاني: المصدر الفيثاغوري

المبحث الثالث: أثر التصوف الديني والعقلي في فكر أفلاطون.

الفصل الأول: المصادر الدينية

في هذا الفصل سوف نتناول بالدراسة المصادر الدينية لفلسفة أفلاطون وهي المصادر التي كانت من العوامل الأساسية الأولى في تطوير فكر أفلاطون ،لذلك قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: الأول بعنوان: المصدر الأورفي ،والثاني يختص بالمصدر الفيثاغوري ،والثالث بعنوان أثر التصوف الديني والعقلي في فكر أفلاطون.

المبحث الأول: المصدر الأورفي

سوف نتعرض في هذا المبحث إلى ثلاثة موضوعات متضمنة في ثلاثة مطالب ،الأول بعنوان التعريف بالأورفية والثاني يتناول معتقدات الأورفية ،أما الثالث تناولنا فيه أثر الأورفية في فكر أفلاطون.

المطلب الأول: التعريف بالأورفية

يرى أحد الباحثين أن:

" **الأورفية نسبة إلى شاعر من أهل تراقيا اسمه أورفيوس ،و هو أول من أنشأ الأورفية في القرن 6 ق.م فذاعت ذيوعا قويا وبالأخص في ايطاليا الجنوبية وصقلية ،فالمذاهب**[1]

([1]) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ،ص23 ،القاهرة ،2012

الأورفية قائمة على الأسطورة الديونيسيوسية[1]تقول هذه الأخيرة أنه يجب على ديونيسيوس أن يتطهر من الشر هذا أمر عسير لا تكفي له حياة أرضية واحدة بل لابد من سلسلة من الولادات لأن مدة التطهير التكفير تطيل آلاف السنين."[2]

نرى في هذا النص أن الكاتب يريد توضيح أمرين: الأول يبين تاريخ وجغرافية ظهور الأورفية أمّا الثاني يبين لنا مبدأ من مبادئ الأورفية وهو: التطهير أو التطهر ،إلاّ أن الكاتب لم يتعرض إلى بيان كيف تتم عملية التطهير أو المبادئ الدينية التي تعتمد عليها الأورفية ،ما عدا تعرضه إلى سلسلة الولادات التي تلخص عملية التناسخ.

إن الإنسان منذ الفطرة وهو مجبول على التفكر والبحث في أصل الأشياء ،وهو ما يؤكده النص الآتي الذي يكشف لنا عن بعض المصادر الدينية للأورفية.

فقد ذكر يوسف كرم ،ما نصّه:

" **أن تمثيل قصة ديونيسوس بما في ذلك تقطيع ثور أكل لحمه نيا وتلاوة صلوات بينها بين كتاب " الموتى " المعروف عند المصريين مشابهات كثيرة ،و قد اكتشفت مقابر في ايطاليا**

[1] للتوضيح نضيف هذا النص لشرح الأسطورة الديونيسيوسية: "إن ديونيسيوس هو ابن " زيوس " و" برسفوني " وقد مزقه العمالقة إربا إربا حين كان صبيا ،و أكلوا لحمه كله إلّا قلبه ،و يقول بعض إن زيوس ازدرده ازدرادا ،وكان ذلك في أي من الحالتين سببا في مولد جديد لديونيسيوس ،وتمزيق الباخيين لحيوان مفترس والتهام لحمه نيئا ،إنما يرمز إلى تمزيق دييونيسيوس وأكله على أيدي العمالقة والحيوان نفسه رمز لتجسيد الله ،وأما العمالقة فقد ولدا من الأرض أو لا ،لكنهم بعد أكلهم للإله دبت فيهم شرارة إلهية كذلك الإنسان بعضه أرضي بعضه إلهي ،والطقوس الباخية هدفها أن تجعل الإنسان إلهيا كله تقريبا ،نقلا عن: برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ،ترجمة زكي نجيب محمود ،الكتاب الأول ،ص49 ،القاهرة ،2010

[2] يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ،مرجع سابق ،ص 23

الجنوبية وجدت فيها صفائح من ذهب عليها إرشادات للنفس عما يجب أن تسلك بعد الموت من طرق وتتلو من صلوات فكانت هذه الصفائح دليلا قاطعا على أن الأورفيين أخذوا عنه كما أنهم أخذوا فكرة الولادات المتعاقبة عن الهنود."[1]

يوضح هذا النص أن الأورفية قد تأثرت بالعلوم الشرقية ،بدليل أنها أخذت من تلك العلوم بعضا من المعتقدات الموجودة في كتاب " الموتى " لدى المصريين مؤكدا أن الأورفية مارستها كمعتقدات في ديانتها وتتجلى هذه الممارسة في موضوع النفس ،حين قررت الأورفية أنه على النفس أن تتعرض لعدة ولادات بعد موتها لكي تتطهر من ذنوبها ،وتكفر عن أفعالها ،كما أخذت عن الهنود فكرة التطهير.

وفي هذا السياق يؤكد راسل بأن:

" **أورفيوس هذا شخصية غامضة لكنها تستوقف النظر ،و يعتقد البعض أنه كان رجلا حقيقيا ،على حين يعتقد آخرون أنه كان إلها أو بطلا خياليا (...) جاء من تراقيا ،لكن الظاهر أن الرأي الأرجح هو أنه أو الحركة المرتبطة باسمه جاءت من كريت ،ومن المؤكد أن التعاليم الأورفية تحتوي على كثير ممّا يظهر أن قد كانت جذوره الأولى في مصر وأن كريت هي حلقة الوصل بين مصر واليونان**. "[2]

---

[1] نفسه ،ص24

[2] راسل: تاريخ الفلسفة ،الكتاب الأول ،مرجع سابق ،ص 48

نستشف من خلال هذا النص أن هناك اختلاف في تحديد الموقع الجغرافي الذي ينتمي إليه أورفيوس والحركة التي ارتبطت باسمه هي الأورفية فهناك من نسبها إلى تراقيا آخرون إلى كريت والبعض الآخر نسبها إلى مصر ،وهو ما يرجّحه صاحب النص.

ظهرت لنا من خلال النص السابق ،بعض الحقائق عن الأورفية مثل ذلك: أن للأورفية أصول مصرية.

بالإضافة إلى هذه الحقائق سنورد حقيقة أخرى تتعلق بالأورفية في النص الآتي ،فقد:

" **كانت عبادة ديونيسيوس في صورتها الأولى وحشية ،بل كانت منفردة في كثير من نواحيها ،وهي لم تؤثر في الفلاسفة بصورتها تلك ،بل أثرت فيهم حين اتخذت صورتها الروحية التي تعزى إلى أورفيوس ،و هي صورة مصطبغة بالزهد.**"[1]

إن الحقيقة التي نستشفها من هذا النص ،هي أن أورفيوس نفسه كان مصلحا للديانة الديونيسيوسية ،وتجلت صورة إصلاحاته للديونيسيوسية في أنه أدخل بعض التغيرات على عقائد ديونيسيوس ،سواء عن طريق الإلغاء لبعض المعتقدات ،أو تعديلها ،أو بإضافة معتقدات أخرى. مثل ذلك:

أنه في الديانة الديونيسيوسية كانوا يحتفلون بتمزيقهم حيوانا وأكلهم إياه نيئا.

---

[1] نفسه ،ص 48

لكن الأورفية غيرت ذلك وقالت بالتناسخ لأجل أن تتطهر النفس الإنسانية من ذنوبها وتتحد مع الله.

المطلب الثاني: معتقدات الأورفية

سوف نتطرق بالدراسة في هذا المطلب إلى أهم المعتقدات التي كانت تستند عليها الديانة الأورفية ،فنوجزها فيما يلي:

يرى أحد الباحثين في العقائد الأورفية أنه:

" **قد كان الأورفيون يعتقدون في تناسخ[1] الأرواح ،و ذهبوا إلى أن الروح في الحياة الآخرة قد تنعم نعيما أبديا ،أو قد تشقى بعذاب مقيم أو موقوت ،حسب نوع الحياة التي قضاها صاحبها في الدنيا ,و كان هدفهم أن يجعلوا أنفسهم " أطهارا " بالاحتفالات الدينية التي تعمل على "التطهير" من ناحية ،وبتجنبهم أنواعا أخرى معينة من الدنس من ناحية أخرى.** "[2]

إن هذا النص يوضح لنا بعضا من المبادئ التي تأسست عليها الأورفية ،الأول هو مبدأ التناسخ الذي يعني انتقال الروح من جسم إنساني إلى آخر ،أمّا الثاني فهو مبدأ التطهير الذي يؤدي إلى

---

[1] التناسخ: هو انتقال الروح بعد الموت من بدن إلى آخر سواء كان بدن إنسان ،أو بدن حيوان ،راجع: إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي ،ص 55 ،القاهرة ،1983

[2] راسل: تاريخ الفلسفة ،الكتاب الأول ،مرجع سابق ،ص ص 48 - 49

تطهير النفس من الذنوب والشوائب ،عن طريق انتقال الروح المستمر بين الأجساد ،إضافة إلى ذلك التأكيد على إقامة الاحتفالات الدينية التي تقوم بدورها بعملية التطهير الداخلي في النفس البشرية .

إن المعنى المشار إليه سابقا ،قد أكده باحث آخر ،قائلاً:

" **تعتقد الأورفية أن النفس تتميز عن الجسم تمام التميز ،فالجسم عنصر تيتاني[1]هو كالسجن (...)تدخل النفس . وهي الجزء الإلهي أو عنصر ديونيسيوس . الجسم بالتنفس محمولة على أجنحة الريح ،و الغاية من الحياة تنقية النفس إبقاء الإنسان نقيا حتى تحين ساعة تحرر النفس من الجسم.**"[2]

تبدو النفس في هذا النص أنها:

ليست مرتبطة بالجسم ،حيث أنه عندما يموت الإنسان ،يدفن الجسد ،ثمّ يتلاشى شيئا فشيئا ،على خلاف النفس فإنها خالدة لا تموت. والدليل أنها عندما تخرج من الجسد الميت تنتقل إلى جسد آخر ،وهذا هو مبدأ التناسخ عند الأورفيين ،الذي تظهر أهميته في حياة الفرد ،المتمثلة في عملية تطهيره من الذنوب والشرور ،التي علقت به.

أيضا من بين المعتقدات التي تؤمن بها الديانة الأورفية ،يمكن استخلاصها ،من النص الآتي:

---

[1] التيتان هم طائفة من الآلهة الأشداء ،يمثلون عنصر الشر في أسطورة ديونيسيوس ،فهم الذين قاموا بتقطيعه وأكله: نقلا عن: يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ،مرجع سابق ،ص23

[2] محمد فتحي عبد الله وعلاء عبد المتعال : دراسات في الفلسفة اليونانية ،ص ص 13- 14 ،طنطا ،(د.ت)

" **تمتاز الأورفية بالإيمان الراسخ بالعدالة الإلهية بالسعي وراء الطهارة (...) كذلك تمتاز بأن إلههم عديم النظير بين آلهة اليونان فهم يمجدون فيه العذاب غير المستحق الفوز النهائي للضعيف.**"[1]

يشتمل النص على بعض المعتقدات ،التي تميّز الديانة الأورفية ،منها:

1. اعتقادها في أن الله عادل ،عدالة مطلقة ،وأن الظلم محال عليه.

2. ضرورة قيام أفراد الأورفية ،بعملية التطهير ،وهي العملية التي تعددت طرقها عندهم ،فقد يقومون بالتطهير ،عن طريق الاحتفالات الدينية ،أو عن طريق الدعاء الصامت ،أو بالطقوس الدينية.

3. اعتقادهم بأن إلههم ،لا مثيل له ،بين آلهة اليونان ،وذلك لتميزه بأنه يتعذب في سبيل إسعاد عباده (الأورفيين) المتقين.

4. إضافة إلى ما سبق ،يتميز إله الأورفيين ،بانتصاره دائما للضعفاء والمساكين.

ولذلك يمكن القول ،من خلال هاته المعتقدات ،أن هناك رابطة قوية ،،أو علاقة متينة ،تربط الأورفيين بإلههم ،لا يشوبها ضعف أو نقصان.

---

[1] يوسف كرم: تاريخ الفلسفة ،مرجع سابق ،ص 24

ولعل نص ديورانت الآتي ،يضفي على بعض معتقدات الأورفية ،نصيبا من التوضيح ،وخاصة حول المصير السعيد للروح ،عندما تنتقل إلى عالم الآخرة. حيث يقول:

" **هناك فكرة تقول بالتناسخ أي أن الروح تولد مرة بعد مرة لتحيا حياة أسعد من حياتها الأولى أو أشقى منها حسب طهارتها الأولى أو عدم طهارتها ،و يتكرر هذا المولد مرة بعد مرة حتى تتطهر الروح من ذنوبها تطهرا تاما فيسمح لها بالدخول في جزائر المنعمين.**"[1]

إن في هذا النص تأكيدا على أن النفس تولد عدة مرات لكي تتطهر من ذنوبها ،وفي حالة لم يتم تطهر النفس من ذنوبها تتكرر ولادتها إلى حين تطهرها ،أي لابد من تطهر النفس من الدنس لتلقى جزاءها في الآخرة وهو الخلود والنعيم الدائم ،السعادة العظمى . بتعبير أرسطو ..

وفي نص آخر يضيف ديورانت ،قوله:

" **كانت العقائد الدينية الأورفية تؤكد على أن الناس جميعا سوف يبعثون في حياة مستقبلية يثابون فيها على أعمالهم أو يعاقبون عليها.**"[2]

ممّا يعني أن المعتقد الأورفي تصور وجود الآخرة ،والعقاب ،ومحاسبة الناس على أعمالهم ،التي يتم فيها الثواب.

---

[1] ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة ،ج 6 ،ترجمة: محمد بدران ،ص 345 ،بيروت ـ تونس ،1648

[2] نفسه ،ص 345

ويشير يوسف كرم ،إلى طبيعة تشكل الطائفة الأورفية ،في المجتمع اليوناني القديم ،وإلى اهتمامات مفكريها بفكرة نشأة الكون بقوله:

" **أيضا تمتاز الأورفية بأنها شيعة الطبقة الوسطى المثقفة ،وقد نبغ فيها رجال اعتمدوا على التفكير الشخصي في مسألة نشوء العالم لم يقبلوا الأساطير اليونانية بل هذبوها واستعانوا بأساطير الشرقيين وعلومهم.**"[1]

هناك إشارة في هذا النص تؤكد أن الأورفية قامت ببناء معتقداتها وتعاليمها على أساس تهذيب وإصلاح الأساطير اليونانية القديمة التي منها تعاليم ديونيسيوس.

مع التأكيد على استعانة الأورفية بالمصادر الشرقية وخاصة المصرية ،ممّا يعني أن تلك المصادر والمعارف ،تعد مصدرا من مصادر الأورفية.

ويمكن تلخيص عقائد الأورفية بطريقة موجزة ،على النحو الآتي:

1. حاولت الديانة الأورفية ،أن تربط بين الخالق والكون ،دون أن تنجح برأي زيلر.[2]

2. حاولت تلك الديانة أيضا ،أن تخضع الكون لقانون أزلي. بمعنى أنها كانت ترى بأن نظام الكون ،يشير إلى قانون عام خالد ،إلاّ أنها كانت تتردد في تأكيد ذلك.

---

[1] يوسف كرم: تاريخ الفلسفة ،مرجع سابق ،ص 24

[2] راجع: حسام الألوسي: بواكير الفلسفة قبل طاليس ،ط1 ،ص126 ،بيروت ،2017/1438

3ـ فشل الديانة الأورفية ،في حل مشكلة التعارض والتضاد بين المادة والعقل ،وبين العالم والخالق وبين الجسم والروح.

4ـ الإنسان مربوط بعجلة الولادات المتكررة ،بواسطة الاعتقاد في التناسخ.

5ـ الإنسان يحصد ثمار عمله ،إن كان عمله خيرا ،يحصد الخير ،وإن كان عمله شرا يحصد شر.

6ـ الاعتقاد في خلود النفس ،وفناء الجسم.

7ـ الحياة المادية الدنيوية ،عبارة عن سجن وعقاب وعذاب.

8ـ بعد خلاص النفس من سجن الجسد (بعد الموت) يتحقق الوجود الحقيقي للإنسان في الآخرة.[1]

المطلب الثالث: أثر الأورفية في فكر أفلاطون

سوف نتطرق بالدراسة في هذا المطلب إلى مدى تأثير مبادئ المدرسة الأورفية في فكر أفلاطون. إلاّ أننا سنقوم ،بداية ،بعرض الآراء ،في النصوص الآتية ،لبيان علاقة فكر أفلاطون ،بالمعتقدات الأورفية.

[1] راجع: نفسه ،ص ص126-127 ،بيروت ،2017/1438.

أولا وقبل كل شيء ،يكشف لنا راسل علاقة فكر أفلاطون بالأورفية ،بقوله:

" **فمن فيثاغورس[1] استمد العناصر الأورفية في فلسفته (...)نعني بذلك الاتجاه الديني الإيمان بالخلود ،و القول بحياة آخرة.**"[2]

يبين النص أن أفلاطون قد قام بالتعرف على المبادئ الأورفية من خلال فيثاغورس ،وأيضا يوضح النص أهم النقاط التي تأثر بها أفلاطون في فلسفته ،بالمعتقدات الأورفية ،وخاصة ،فكرة خلود الروح ،ووجود حياة بعد الموت في الآخرة.

إن أثر الأورفية في فكر أفلاطون لجلي وواضح تمام الوضوح ،وللبرهنة على ذلك يؤكده النص التالي:

" **يرى أفلاطون[3] في ختام محاورة "الجمهورية"[4] أن العادل محبوب من جميع الناس والآلهة على السواء وما يصيبه من شر ليس في الحقيقة إلّا امتحانا ظاهريا لأنه سيكون في النهاية**

---

[1] فيثاغورس هو مؤسس الجماعة الفيثاغورية وصاحب المذهب الفيثاغوري ،وسوف نفصل القول في ذلك في المبحث الثاني الذي يلي المبحث الأول.

[2] راسل: تاريخ الفلسفة ،الكتاب الأول ،مرجع سابق ،ص 184

[3] ولد أفلاطون في أثينا(...) سنة427 ق.م ،في أسرة عريقة: راجع يوسف: تاريخ الفلسفة ،مرجع سابق ،ص75.

[4] محاورة الجمهورية: تعد أهم ما كتب أفلاطون لما تضمنته من نظريات مختلفة ارتبطت لتكون نظرة عامة لحياة الإنسان والمجتمع ،نقلا عن: أميرة حلمي مطر: جمهورية أفلاطون ،ص 11 ،القاهرة ،1994

أسعد حالا من الظالم ،وتتضح قيمة العدالة وتزداد إذا كان في الآخرة حساب ،وإذا كانت النفس ستظل خالدة بعد الموت لتتلقى جزاءها."[1]

تبدو من النص رؤية أفلاطون وهي ،التأكيد على العدالة الإلهية ،التي قالت بها الأورفية ،حيث ربطها بالعناية الإلهية ،كما فعلت الأورفية أيضا ،حين أقر بأن: الشر الذي يصيب الإنسان إنما يعتبر امتحانا له. كما يبدو تأثر أفلاطون بفكرة الخلود لدى الأورفية كما سبقت الإشارة ،والقول بأن هناك حياة آخرة تحاسب فيها النفس عن أفعالها.

إن ما يتميز به أفلاطون هو التفكير الانتقائي ،لأنه لا يقبل في فلسفته وتفكيره أية فكرة على نقص،بل يقوم بفحصها وانتقاء ما يفيد منها مع ترك ما لا يفيد. وهذا ما سنذكره في النص الآتي:

"أقام أفلاطون في دولته المثالية ديانة تختلف اختلافا بينا عن الديانة الشائعة ،ورأى أن يكره المواطنين جميعا على الاعتقاد في آلهته (...) فقد اكتفى أفلاطون بأثر الديانة في الناحية الخلقية لقد كان مستعدا لترقية الأخلاق بالخرافات ،واحتقر الأساطير الشعبية لا من ناحية زيفها وبطلانها بل من ناحية أنها لا تفيد في سبيل الاستقامة."[2]

يؤكد هذا النص على انتقائية فكر أفلاطون ،ممّا يعني أن هناك تشابه بين المدرسة الأورفية وأفلاطون في أسلوب التفكير ،فالأورفية لم تأخذ بالأساطير اليونانية كما هي بل كانت تقوم بتهذيبها

---

[1] نفسه ،ص ص 61 - 62

[2] جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج3 ،ترجمة: توفيق الطويل ـ عبد الحميد لطفي وآخرون ،ص 50 - 51 ،القاهرة ،2010

وإصلاحها لتكون مناسبة للتفكير ،كما هو الحال عند أفلاطون حينما لم يأخذ بالأساطير الشعبية كونها لم تكن مفيدة ،وكونها صادرة من العامة.

تجدر الملاحظة أن أفلاطون يعتبر فيلسوفا عقلانيا ،فهو يعتقد في التصورات العقلية المجردة ،ومع ذلك قال بالتناسخ الذي هو من مصدر هندي.[1]

ضف إلى ذلك أن أفلاطون قد استند:

" **في محاورة " الجمهورية " إلى أسطورة ابن أرمنيوس[2] حيث قال: بعد أن تلقى كل نفس جزائها ،تعلن الآلهة للنفوس أنها ستعود للحياة الدنيوية مرة أخرى وعليها أن تختار نوع الحياة التي ستحياها.**"[3]

ففي هذا النص تأكيد على أن أفلاطون يعتقد في التناسخ الذي قالت به الأورفية ،كما سبقت الإشارة ،في المطلب الثاني ،من الفصل الأول ،إذ يؤكد أفلاطون أن عملية التناسخ تحدث بعد تلقي النفس حسابها من طرف الآلهة.

المبحث الثاني: المصدر الفيثاغوري

[1] راجع: الألوسي: بواكير الفلسفة ،مرجع سابق ،ص127

[2] أسطورة أرمنيوس وهي أسطورة تصف العالم الآخر نقلا عن: أميرة حلمي مطر: جمهورية أفلاطون ،مصدر سابق ،ص62.

[3] نفسه ،ص63

تعرضنا في المبحث الأول من هذا الفصل ،إلى المصدر الأول من مصادر فكر أفلاطون وهو الأورفية ،وننتقل لدراسة المبحث الثاني الذي يتضمن المصدر الثاني من مصادر فكر أفلاطون ،وهو المدرسة الفيثاغورية .

وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب ،الأول بعنوان: التعريف بالفيثاغورية ،والثاني ،بعنوان: الحكمة الفيثاغورية ،أما الثالث فهو بعنوان أثر الفيثاغورية في فكر أفلاطون.

المطلب الأول: التعريف بالفيثاغورية

سوف نقدم في هذا المطلب موجزا عن كيفية نشأة الجماعة الفيثاغورية وكيف سميت باسم مؤسسها فيثاغورس ،وسيتضح ذلك أكثر من خلال النص الآتي:

"نشأ فيثاغورس في ساموس ،وكانت جزيرة أيونية مشهورة ببحريتها وتجارتها ،وتقدم الفنون فيها ،طوف في أنحاء الشرق ،ولما ناهز الأربعين ،قصد إلى ايطاليا الجنوبية."[1]

يوضح لنا هذا النص ،طبيعة البيئة التي نشأ فيها فيثاغورس ،التي تميزت بالازدهار والغنى ،بالإضافة إلى تطور الفنون فيها ،كذلك يؤكد لنا هذا النص أن فيثاغورس قام برحلات متعددة للشرق

[1] يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ،مرجع سابق ،34

،وخاصة مصر التي بقى فيها مدة 34 سنة ،كما أكد جورج سارتون في كتابه تاريخ العلم ،الجزء الأول ،ليحط رحاله في النهاية ،في ايطاليا الجنوبية.[1]

وفي هذا السياق يؤكد جورج سارتون أن:

"**فيثاغورس رحل عن ساموس فذهب إلى ملطية حيث عرفه طاليس ،ثم زار فينيقيا وهناك قويت رغبة فيثاغورس في الرحيل إلى مصر التي تعد مهد التعاليم ،فانتقل إليها ولبث ما لا يقل عن اثنتي عشر عاما يدرس الفلك والهندسة والأسرار الكهنوتية(...) ثم عاد إلى بابل وأنفق هناك اثنتي عشر عاما أخرى يدرس الحساب والموسيقى وتعاليم أخرى ،ثم عاد إلى ساموس في الخامسة والستين من العمر**."[2]

إن هذا النص يعرض لنا بوضوح رحلة فيثاغورس العلمية إلى كل من مصر وبابل ،ثم يوضح لنا أن فيثاغورس قد اطلع على العلوم الشرقية ،وأنه جد متشبع بها في فلسفته وبالأخص في الهندسة ،وأسرار الكهنوت والحساب والموسيقى ،بدليل أنه عاد إلى أرض وطنه "ساموس" بعد إنفاقه عمرا طويلا في الشرق.

وفي النص الآتي سوف نتطرق إلى البدايات الأولى لمحاولة فيثاغورس تأسيس المدرسة الفيثاغورية.

---

[1] راجع: سارتون: تاريخ العلم ،ترجمة: محمد خلف الله وآخرون ،ج1 ،ص418 ،ط1 ،القاهرة ،2010

[2] نفسه ،ص417

فقد أكد راسل أن:

"فيثاغورس وصل إلى كروتون كانت هذه المدينة قد هزمت لتوها في حربها(...)،غير أنها لم تلبث بعد قدومه إليها أن ظفرت بنصر كامل على سيبارس(...) وكانت سيبارس هذه وثيقة الصلة مع ملطية من حيث التجارة ،واشتهرت كروتون بالطب ،أسس فيثاغورس في كروتون جماعة من الأتباع ،كانت قوية التأثير في تلك المدينة حينا من الدهر ،لكن أهل المدينة عادوا في النهاية فانقلبوا على فيثاغورس."[1]

ممّا أكده هذا النص أن بداية تأسيس الجماعة الفيثاغورية على يد فيثاغورس كانت إلى حد بعيد ناجحة ،وهذا ما صرح به راسل حين أكد بأن:

تأثير هذه الجماعة "ظل حينا من الدهر" ،يتفاعل في مدينة كروتون. أي أن تعاليم الفيثاغورية ،قد عمّت وشملت سكان مدينة كروتون لفترة طويلة من الزمن. ثم يؤكد الكاتب بأن أهل هذه المدينة قد انقلبوا على فيثاغورس ،لكنه لم يفصح عن سبب هذا الانقلاب أو عن مجريات أحداثه.

ممّا يلفت النظر في هذا السياق التاريخي لهذه المدرسة الفكرية:

[1] برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ،ج1 ،مرجع سابق ،ص 71

"**إن الفيثاغورية تعتبر حركة إصلاح في المذهب الأورفي نفسه وحركة إصلاح في عبادة ديونيسيوس.** "[1]

إن في هذه العبارات ،بيان وتأكيد على أن الفيثاغورية نشأت وقامت على أساس إصلاح ما جاء في الأورفية التي تميزت بالتأمل العقلي ،والتفكير في عالم النفس البشرية ،وهو ما ميز الفيثاغورية ،كذلك ،إضافة إلى المعرفة الرياضية والعلمية والموسيقية.

ويبدو أن في النص الآتي بيان على وجود صلة بين الأورفية والفيثاغورية. يقول النص:

"**هناك الكثير من أوجه الشبه بين الديانتين الأورفية والفيثاغورية ،فمن الناحية التنظيمية تشكل الفرقتان ما يمكن تسميته بالمجتمعات أو الأخويات السرية.**"[2]

يوضح لنا هذا النص أن الأورفية والفيثاغورية متشابهتان خاصة في الجانب التنظيمي ،فلقد كانت لدى النحلة الأورفية طقوس سرية يقوم أعضاؤها بممارستها ،كذلك هو الشأن لدى الجماعة الفيثاغورية فأعضاؤها تميزوا عن عامة الناس من خلال ممارستهم لطقوس سرية خاصة بهم لا يعلمها عامة الناس لأن أعضاء الجماعة الفيثاغورية كانوا مطالبين بالكتمان والصمت عن أسرارهم دون الإباحة بها لأحد.

---

[1] نفسه ،ص73

[2] محمد الخطيب: الفكر الإغريقي ،ص104 ،ط1 ،دمشق ،1999

ثمّ يكشف سارتون جانبا من طرق العبادة عند الفيثاغورية ،وعن اهتماماتهم الدينية والعلمية فيقول:

"كثيرا من قواعدهم كانت مجرد محرمات(...) وتحرم بسبب طهارتها أو نجاستها وفي التعرض لها يجلب سوء الحظ ،وهذه القواعد تسمى السمعيات وأدنى أفراد الطريقة الفيثاغورية هم المستمعون وهم المتعصبون المساكين الذين حلت هذه المحرمات عندهم محل المعتقدات(...) وعلى العكس من ذلك اهتم المتعمقون في المذهب اهتماما عظيما إمّا بالبعث[1] والنشور[2] والإلهيات[3] أو بالأفكار العلمية التي كانت لب تفكيرهم ،فأعضاء الطريقة الفيثاغورية كانوا مطالبين بالصمت والسرية."[4]

يعرض لنا هذا النص طبيعة المعتقدات الفيثاغورية بحيث أنها كانت عبارة عن محرمات ،التي هي في أصلها أشياء حرمت بناءا على قداستها ثم يتعرض لطبقاتهم ،فيقسمها إلى طبقتين الأولى طبقة المستمعين وهي الفئة التي تضم العوام الذين يقومون بممارسة وتطبيق المعتقدات ،أمّا الثانية فهي طبقة المتعمقين التي تضم العلماء الذين يهتمون بالإلهيات لأجل البحث في المعتقدات الدينية وأمور الغيبيات أو العالم الآخر ،كما يهتمون بالعلوم بما في ذلك الرياضيات وعلم الفلك والموسيقى.

---

[1] البعث: وهو النشر وهو يوم القيامة: مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ص62 ،ط4 ،مصر ،2004

[2] النشور: وهو بعث وإحياء الموتى يوم القيامة: نفسه،ص922

[3] الإلهيات: وهي كل ما يتعلق بذات الإله وصفاته: جميل صليبا: المعجم الفلسفي ،ج1 ،بيروت ـ لبنان ،1982

[4] جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج1 ،مرجع سابق ،ص420

أمّا ما يميز الجماعة الفيثاغورية ،علماء وعوام ،فهم مطالبين جميعا بالالتزام بالصمت الحفاظ على أسرار الجماعة.

ضف إلى ذلك أن فيثاغورس كان يدرب ويعد أعضاء طريقته إعدادا جيدا ،عن طريق تربيتهم تربية خاصة تتناسب مع مبادئ ومعتقدات مدرسته.

وفي هذا الصدد يؤكد أحد الباحثين أن:

"قبول الأعضاء الجدد في الجماعة الفيثاغورية يتم بعد إخضاعهم لفترة تربية وتدريب حيث يشاركون في شعائر خاصة سرية ويحرم عليهم إفشاؤها لغير الإخوان."[1]

يؤكد النص على ضرورة تعرض أعضاء الفيثاغورية إلى تربية خاصة من نوعها ،وتعد هذه التربية بمثابة اختبار القبول في الجماعة الفيثاغورية ،لأجل إثبات كفاءة هؤلاء الأعضاء للانتماء إلى الجماعة الفيثاغورية ،وذلك يتم من خلال السماح لهم بالاطلاع على المعتقدات السرية ،وإلزامهم بالحفاظ على سريتها بالصمت ،للأسف إن الكاتب في هذا النص لم يتعرض إلى بيان طبيعة وماهية شعائر الفيثاغورية السرية.

زيادة عن هذه المعلومات المقدمة عن الفيثاغورية ،تضيف الباحثة أميرة مطر ،نصا آخر يتضمن معلومات أخرى عن هذه الجماعة ،قائلة:

---

[1] الخطيب: الفكر الإغريقي ،مرجع سابق ،ص104

"إن أتباع فيثاغورس كانوا يعيشون حياة مشتركة وكان فيثاغورس ينتقيهم ويختار أحسنهم خلقا ومنبتا وجدية في التعلم."[1]

بالتأمل في هذا النص ،نلاحظ أن الكاتبة أميرة مطر ،تؤكد أن فيثاغورس قبل أن يخضع أعضاء جماعته للاختبار يقوم أولا باختيارهم على أساس معايير أخلاقية ودينية وعلمية ،لأنهم مقبلين على العيش في جماعة ،إذن سيجدون أنفسهم مضطرين على الاشتراك فيما بينهم ،كل هذه الظروف تقتضي أن يكون هؤلاء الأعضاء يتمتعون بأخلاق سمحة ،ومستوى علمي معترف به.

المطلب الثاني: الحكمة الفيثاغورية

ندرس في هذا المطلب طبيعة الحكمة الفيثاغورية ،كديانة باعتبارها تحمل تعاليم دينية صوفية ،وكفلسفة أيضا ،لأن الفيثاغوريين جاءوا بمذهب فلسفي خاص بهم ،وسنفصل الكلام في الآتي:

يرى يوسف كرم أن:

"الفيثاغورية نهضة عظيمة متعددة الوجهات هي نحلة دينية كانت أصدق نظرا في الدين من الأورفية وهي مذهب فلسفي يعد أول محاولة للارتفاع عن المادة التي وقف عندها فلاسفة أيونية

[1] أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ،ص71 ،القاهرة ،1998

وفهم العالم بقوانين واضحة وأعداد معينة ،وهي مدرسة علمية عنيت بالرياضة والموسيقى والفلك والطب."[1]

إن هذا النص يوضح لنا بأن الفيثاغورية متشعبة الوجهات فهي نحلة دينية باعتبارها حركة إصلاح للديانة الأورفية بالإضافة إلى أنها مذهب فلسفي فالفيثاغوريون هم أول من فسر وأرجع أصل الكون إلى العدد والنغم ،ويعد هذا التفسير ارتفاعا عن إرجاع أصل الكون إلى المادة مثلما فعل فلاسفة أيونية مثل: طاليس الذي أرجع أصل الكون إلى الماء ،وأنكسمانس الذي أرجعه إلى الهواء ،وانكسمندر الذي أرجعه إلى التراب ،وهيراقليط الذي أرجعه إلى النار،ويوضح لنا أيضا هذا النص أن الفيثاغوريين قد برعوا في عدة مجالات علمية.

ننتقل بعد ذلك إلى نص آخر ،يكشف لنا عن الجانب الديني للفيثاغورية وذلك من خلال إبراز رؤيتهم للنفس الإنسانية.

فقد أوضح يوسف كرم رؤية الفيثاغورية للنفس ،قائلا:

"بعد الموت تهبط النفس إلى الجحيم[2] تتطهر بالعذاب ،ثمّ تعود إلى الأرض تتقمص جسما بشريا أو حيوانيا أو نباتيا ولا تزال مترددة بين الأرض والجحيم حتى يتم تطهيرها وفيثاغورس أول من قال بالتقمص أو التناسخ فالغاية من التناسخ الطهارة التامة والسعادة الدائمة."[3]

---

[1] يوسف كرم: تاريخ الفلسفة ،مرجع سابق ،ص ص33 - 34

[2] الجحيم من الجحمة وهي اسم من أسماء جهنم: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ،مرجع سابق ،ص109

[3] يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ،مرجع سابق ،ص ص30 31

في هذا نرى أن الفيثاغوريين يعتقدون بتناسخ الأرواح وذلك من خلال هبوط النفس إلى الجحيم لتتلقى العذاب ،ثمّ بعد هذه العملية تعود النفس إلى الدنيا لأجل إيجاد جسم يأويها لتعيد حياة أخرى ،وليس من الضروري أن تكون طبيعة الجسم الذي سيأويها ذو طبيعة بشرية فيمكن أن يكون جسما حيوانيا أو ذو طبيعة نباتية ،ثمّ يشير النص إلى أن الغاية من التناسخ عند الفيثاغوريين ،هي تطهير النفس من الدنس.

كذلك قال الفيثاغوريون بمبدأ التطهير ،مثلما قالت به الأورفية ،لكن عملية التطهير عند الفيثاغوريين تتم بشكل مختلف عن الشكل الذي تمت به عند الأورفية ،مع التأكيد على أن مبدأ التطهير ،موجود في كتاب الموتى ،عند المصريين القدامى ،خاصة عند إله الموت ،كان يعمل بالمبدأ المذكور عند محاكمته للموتى.

وبناءا على ما سبق ،فإن سارتون سيوضح ذلك ،بصورة أكثر جلاء ،عندما قال إن:

"**فيثاغورس هو في الأرجح أول من جمع بين التطهير والخلاص ،وحاول أن يدمجها في الرغبة في المعرفة ،وبخاصة المعرفة بالرياضة والتناسب والموسيقى(...) ،فالفيثاغوريين استخدموا الموسيقى في تطهير الأنفس ،كما تستخدم الأعشاب في تطهير الأبدان(...) بل ذهب فيثاغورس إلى أبعد من ذلك حين أعلن أن طلب المعرفة الخالصة أعظم تطهير للنفس.**"[1]

[1] جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج1 ،مرجع سابق ،ص441

يتعرض النص إلى الأساليب المختلفة المؤدية لدى فيثاغورس إلى تطهير النفس ،فإقامة النفس في الجسم هي تطهير النفس من الآثام عن طريق العذاب. كما تعرض إلى السعي لاكتساب المعرفة كالرياضيات ،وباستخدامهم الموسيقى في تطهير الأنفس ،ربما كان يقصد الفيثاغوريون من ذلك إلى معالجة النفس ،بحكم أن الأعشاب كانت تستخدم لعلاج أذى الأجسام وبالتالي ،فالموسيقى تعالج النفس من الأمراض النفسية كالشر والكره والحسد...الخ وهكذا تتخلص النفس من الشرور والآثام.

بالإضافة إلى ذلك نؤكد أن للفيثاغورية طقوسا خاصة بها ،فقد آمن بتلك الطقوس الرجال والنساء وقاموا بممارستها في حياتهم.

ثمّ يواصل سارتون كلامه في تحليل معتقدات الفيثاغورية قائلا:

"**تصور الفيثاغوريون نوعا جديدا من القداسة يحتاج بلوغه إلى الرياضيات من الزهد وامتناع عن المحرمات ،مثال ذلك الامتناع عن تناول اللحم والسمك والبقل والخمر وتجنب لبس الصوف وكان مسموحا للنساء كما للرجال بالالتحاق بالجماعة(...)ومشوا حفاة الأقدام وعاشوا عيشة بساطة وفقر**."[1]

بين طيات هذا النص توضيح وبيان لرؤية وتصور الفيثاغورية لمذهبها ،حيث أنها اشترطت: الرياضيات والزهد كدعامتين أساسيتين لبلوغ القداسة. ،وأيضا يظهر لنا من خلال هذا النص بعضا من الطقوس الخاصة بالفيثاغورية كتحريم أكل اللحم والسمك أي الامتناع عن أكل الغذاء الفاخر

[1] نفسه ،ص ص418 - 420

وتجنب لبس الصوف على اعتباره لباسا يختص به الأغنياء ،ثمّ يضيف النص أن الانتماء للجماعة الفيثاغورية لم يقتصر على الرجال فحسب ،بل كان يسمح للنساء بالانضمام للجماعة ومن ثمّ ،فقد تميزت حياة الفيثاغوريين بالزهد والتقشف ،وفي نفس الوقت تميزت بالعلم خاصة الرياضيات على اعتبار أنهم قاموا بإرجاع أصل الكون إلى العدد. ويبدو في هذا النص على وجه العموم ،أن الفيثاغورية لم تقتصر اجتهاداتها على الجانب الديني ،وإنما أجادت وبرعت حتى في الجانب العلمي.

ومن جهة أخرى يؤكد وولترستيس أن الفيثاغوريين قد:

"**شاركوا النحلة الأورفية في الإيمان بمبدأ التناسخ ،ولقد كان لدى الفيثاغوريين طقوس مشابهة لكنهم أضافوا إليها الإيمان فإن التربية العقلية وتعليم العلم والفلسفة وبصفة عامة التأمل العقلي للأشياء المطلقة في الكون ذات عون كبير في تحرر النفس ،ومن هذا ظهر الاتجاه إلى تطوير العلم والفلسفة وبالتدريج أحرزت فلسفتهم شبه استقلال عن طقوسهم الدينية وهذا يبرر لنا اعتبارها فلسفة.**"[1]

يؤكد ستيس أن الفيثاغورية تأثرت بتعاليم النحلة الأورفية إلى حد بعيد ممّا أدى إلى اعتبار الفيثاغورية مذهب ديني وخلقي أكثر ممّا يمكن اعتبارها كفلسفة ،إلاّ أنها قامت بتعديلات في مذهبها ،حيث أدخلت عليه التأمل العقلي ،فتوصلوا إلى نظرية العدد[2] وغيرها من النتائج العلمية الرياضية

---

[1] وولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية ،تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد ،ص ص37 - 38 ،ط1 ،القاهرة ،1984

[2] نظرية العدد:هي فرع من العلم الرياضي ،وهي تبحث في اختلاف الخواص العددية باختلاف الأعداد: جميل صليبا: المعجم الفلسفي ،ج2 ،ص60 ،بيروت - لبنان ،1982

التي من شأنها تحرير الفلسفة الفيثاغورية من طابعها الديني ،ومن ثمة يمكن اعتبار الفيثاغورية فلسفة.[1]

أمّا جورج سارتون فيؤكد في النص الآتي أن:

" **فكرة الفيثاغوريين الأولين عن الأعداد لم تنشأ من استعمال الأرقام بل انحصرت فيما يمكن أن يؤدي إليه استعمال الحصى أو ما يشبهه ،وأدت هذه الطريقة البسيطة إلى كشف حقائق ذوات معان تفوق التصور ،والحساب الفيثاغوري ،ليس أساسا لعلم الحساب أو فن العد ،بل هو أساس النظرية الخاصة بالأعداد.**"[2]

إن هذا النص يفصح عن فكرتين: الأولى هي بيان أصالة فكرة العدد لدى الفيثاغوريون ،مع التأكيد على أن بداية التعداد عند الفيثاغوريين لم تكن بالأرقام بل كانت بوسائل بسيطة كالحجارة والحصى ورغم بساطة هذه الوسائل إلاّ أنها أدت بالفيثاغوريين إلى اكتشاف عدة حقائق علمية منها نظرية العدد ،أمّا الفكرة الثانية فهي تؤكد بأن الحساب الفيثاغوري هو الأساس الذي تقوم عليه نظرية الأعداد ،لكن ما يعاب على الكاتب في هذا النص أنه لم يبين لنا ما طبيعة الحساب الفيثاغوري.

---

[1] راجع: برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ،ج1 ،مرجع سابق ،ص74

[2] جورج سارتون: تاريخ العلم ،مرجع سابق ،ج1 ،ص428

المطلب الثالث: أثر الفيثاغورية في فكر أفلاطون

سوف نتعرض في هذا المطلب بالدراسة إلى الأثر الذي تركته الفيثاغورية في فكر أفلاطون.

لقد جعل فيثاغورس للمعرفة مكانة عظيمة لأنه عدها أعظم سبيل للتطهير ـ كما هو موضح في المطلب الثاني من المبحث الثاني ـ خاصة المعرفة بالرياضيات ،فأفلاطون أيضا عبر عن هذا الرأي لكن بطريقته الخاصة والمختلفة قليلا عن أسلوب الفيثاغوريين ،فهو يضفي على هذا الرأي بعض التغيرات وذلك استنادا إلى مقولة أستاذه سقراط "الفضيلة علم والرذيلة جهل"[1]

يقول أفلاطون في "محاورة بروتاجوراس":

"إن سعادتنا وانقاذ حياتنا يعتمد في الأساس على علم(...) وأن ما يسمونه خضوعا للذات يمكن أن نعطيه اسمه الحقيقي[2]ألا وهو"الجهل"لأن الوقوع في خطأ في السلوك لا ينتج إلاّ عن افتقار إلى هذا العلم ،علم قياس الذات والآلام."[3]

يؤكد أفلاطون في هذا النص ،على ضرورة امتلاك الناس لسلاح جد ضروري وأساسي لأجل تحقيق السعادة وهو العلم ،فالعلم يمنح لمن يتوفر فيه الكفاءة والقدرة على التمييز بين ما هو خير ،وما هو شر ،في سلوكنا وحين نكون قادرين على التمييز بين الخير والشر فبالضرورة سوف نختار

---

[1] راجع: يحي هويدي: قصة الفلسفة الغربية ،ص24 ،القاهرة ،1993

[2] أفلاطون: محاورة بروتاجوراس ،ترجمة عزت قرني ،ص59 ،القاهرة ،2001

[3] نفسه ،ص58

الخير الذي يحقق لنا السعادة في حياتنا. أيضا نستشف في هذا النص تبريرا للاستسلام للذات أي الاستسلام لرغبتنا في تحقيق اللذات التي تشبع ذاتنا ،بغض النظر عن هذا الإشباع للذات ،إن كان فيه خير أو شر فهذا السلوك يبرره أفلاطون على أنه جهل ،على اعتبار أن الجهل دوما يدفعنا إلى أن نتصرف تصرفا خاطئا.

وهكذا نتوصل إلى الملاحظة التالية :

إن نظام التربية عند أفلاطون يتماثل ،نسبيا ،مع نظام التربية الفيثاغورية عند أنصارها ومريديها.

وفي النص الآتي توضيح أكثر لهذا الكلام.

"فنظام تعليم الحراس في الجمهورية يشير إلى آراء أفلاطون في التعليم إذ هو يؤكد ضرورة تعليم الحراس الرياضة من سن العشرين حتى سن الثلاثين وبعد ذلك يبدأ الحراس في تعلم الفلسفة وهي العلم الذي يصل إلى المبادئ الأولى التي تربط بين العلوم وبعضها."[1]

يكشف هذا النص أن أفلاطون تصور ونظّر لجمهورية خاصة للمجتمع الأثيني ،رسم فيها معالم أفكاره وآرائه التربوية ،وأراد تجسيدها على أرض الواقع ،فاشترط أن يتعلم حراس جمهوريته

[1] أميرة مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ،مرجع سابق ،ص157 - 158

،الرياضيات باعتبارها يقينية ومطلقة الحقائق. ويبدو أن أفلاطون في هذه الفكرة يحاكي نظام تربية المتعمقين أي العلماء عند الفيثاغوريين.

ويمكننا تلخيص نظرية أفلاطون التربوية باعتبارها تأثرت بمصادر أجنبية ،وخاصة بنظام إسبرطة ،في النقاط الآتية:

1. جعل أفلاطون للحكام تربية خاصة ،فقد عد ممارسة الرياضة ضرورة لا مفر منها بالنسبة للحكام ،وقد حرص أيضا على: إتباع نظام غذائي خاص بهم ،لتكون أجسامهم سليمة ومعافاة من العلل المرضية.

2. يرى أفلاطون ضرورة أن يتميز الحكام بالحس المرهف ،وذلك من خلال تذوقهم للموسيقى في سن العشرين ،وتشبعهم بالفنون الجميلة ،كل هذه المقدمات التربوية تؤدي إلى نتائج مفادها جعل نفوس الحكام تتسم بالإحساس السليم والهدوء والوقار.[1]

3. يرى أفلاطون أن التربية الرياضية شرط أساسي وضروري يجب أن يتوفر في الحكام ،بعد ذلك تتم تربيتهم تربية عقلية ،من خلال تلقينهم العلوم الرياضية أي الرياضيات والعلوم الفلسفية ،فبهذه التربية يكتسب الحكام فضيلة الحكمة التي خصهم أفلاطون بها.

---

[1] نفسه ،ص200

4. يبدو أن التربية العالية في إسبرطة ،كانت تربية عسكرية قاسية ،فالمثل الأعلى للحكام في إسبرطة هي الجندية ،لأنها كانت تقدم القوة البدنية على أي شيء. وقد تأثر أفلاطون بنظام التربية العسكرية لإسبرطة ،فاشترط في نظريته التربوية أن يتصف الحراس بالشجاعة ،بناءا على التربية العسكرية.

5. يرى أفلاطون في نظريته التربوية أن أفراد الشعب تتحقق وحدتهم ،بالخضوع للطبقة الحاكمة ،كما تأثر بفكرته هذه . عن حياة الحراس . بنظام الحكم الذي ظهر في إسبرطة ،فالحكم فيها بيد قلة من الغزاة المحاربين ،الذين كانت تربيتهم العسكرية قاسية.

6. يرى أفلاطون: ضرورة أن تكون المرأة حارسة بجانب الرجل ،أي يجب أن تتلقى المرأة التربية والتعليم اللذان يتلقاهما الرجل ،ويظهر لنا ذلك من خلال هذه الفكرة ،وهي أن أفلاطون متأثر بالفيثاغوريين حين سمحوا للمرأة بأن تشارك الرجل في الانضمام للجماعة الفيثاغورية.[1]

([1]) راجع: نفسه ،ص ص 200 - 202

المبحث الثالث: أثر التصوف الديني والعقلي في فكر أفلاطون

سوف نخص هذا المبحث بدراسة مصادر أفلاطون ،وعلاقته بالتصوف الديني والعقلي ،في الفكر الشرقي القديم. وقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين الأول بعنوان: التصوف الديني وأثر التعاليم المصرية ،والثاني بعنوان: التصوف العقلي.

قبل الحديث عن أثر التصوف الديني والعقلي عند الشرقيين في فكر أفلاطون ،ينبغي الوقوف أولا عند هذه الحقيقة المتمثلة في النص الآتي:

"كان أفلاطون أكثر ميلا إلى الأجانب من تلميذه أرسطو ،وإن كان أقل من هيرودوت ميلا إليهم. لقد وفد إلى مصر وزار آثارها العجيبة ،وألم بعلمها وعقيدتها وشعائرها الدينية وآدابها ،وعرف أن الحضارة المصرية أقدم من حضارة اليونان."[1]

يظهر لنا من خلال هذا النص أن أفلاطون ،لم يكن حبيس مجتمعه وبلده ،فلقد تميز بانفتاحه على الثقافات المغايرة لبلده ،ويؤكد لنا سارتون هذا الكلام في نصه ،بدليل أن أفلاطون تعرف على مصر ،من خلال زيارته الطويلة لها ،بهدف الاطلاع على موروثها العلمي ،ومعتقداتها الدينية. فأفلاطون كان على علم بأسبقية الحضارة المصرية على الحضارة اليونانية. ممّا يعني أنه ليس ببعيد أن تكون الحضارة اليونانية ،قد أخذت العلم والمعرفة عن الحضارة المصرية ،ويبدو أن هذا هو

---

[1] جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج3 ،مرجع سابق ،ص20

السبب الحقيقي وراء زيارة أفلاطون إلى مصر،فالكاتب جورج جي أم جيمس ،يؤكد في كتابه "التراث المسروق" ،زيارة أفلاطون لمصر وتتلمذه على أيدي رجال الدين.[1]

المطلب الأول: التصوف الديني

سوف نعالج في هذا المطلب التصوف الديني عند أفلاطون ،من خلال التعرض إلى إيمان أفلاطون بالآلهة وتعددها.

وبين أيدينا مقطع من محاورة جورجياس ،فهو بمثابة إثبات إيمان أفلاطون بتعددية الآلهة.

يقول أفلاطون في محاورة جورجياس:

"**إن إجابتك تعجبني وحق "هيرا" يا جورجياس نظرا لاختصارها المنقطع النظير.**"[2]

يبدو لنا في هذا النص من خلال استخدام أفلاطون للفظة "هيرا" أنه يؤمن بالآلهة المادية. فهيرا من الآلهة اليونانية ،وهي التي تربط الرجل والمرأة برباط الزواج.[3]

ثمّ يورد أفلاطون نصا آخر يثبت فيه إيمانه بتعددية الآلهة. فيؤكد في محاورة بارمينيدس ما يلي:

---

[1] راجع: جورج جي أم جيمس: التراث المسروق ،ترجمة: شوقي جلال ،ص56 ،الإسكندرية ،1996

[2] أفلاطون: محاورة جورجياس ،ترجمة: محمد حسن ظاظا ،مراجعة د. علي سامي النشار ،ص35 ،القاهرة ،1970

[3] محمد الخطيب: الفكر الإغريقي ،مرجع سابق ،ص30

"بحق الإله "زيوس" إن تحديد المشاركة على أي نحو كانت ،يبدو لي أمرا ليس سهلا على الإطلاق."[1]

وردت في هذا النص لفظة "زيوس" الإله من الآلهة اليونانية ،وباعتباره يمثل إله السماء فإنه ،يرسل منها البرق والرعد ،بمعنى أنه يسيطر على الأحوال الجوية.[2]

ثمّ يضيف أفلاطون في محاورة جورجياس قائلا:

"أعتقد أن لحظة واحدة لا تكفي وحق "الكلب" إذا ما أردنا أن نرى الأمر واضحا وضوحا تاما."[3]

يوظف أفلاطون في هذا النص إلها آخر ،المتمثل في لفظة "الكلب" التي تعني: "معبود المصريين(وهو نفسه) "الإله أنوبيس." [4]

يعالج هذا النص فكرتين، الأولى: إيمان أفلاطون بتعددية الآلهة ،والثانية: تأثر أفلاطون بالآلهة المصرية ،بدليل توظيفه إياها في محاورته.

---

[1] أفلاطون محاورة:محاورة بارميندس ،ترجمة: حبيب الشاروني ،ص21 ،ط1 ،مصر ،2002

[2] راجع: محمد الخطيب: الفكر الإغريقي ،مرجع سابق ،ص38

[3] أفلاطون: محاورة جورجياس ،مصدر سابق ،ص52

[4] نفسه ،ص52 ،هامش(1)

على أن الباحثين الفاخوري والجر ،يضيفان لنا نصا ،يدل على تأثر أفلاطون بالتصوف الديني عند المصريين ،فيؤكدان ما يلي:

"**فقد سار المصريون شوطا بعيدا بداعي تفكيرهم الديني. والديانة المصرية أبعد الديانات أثرا في تطور الفكر البشري ،فالمصريون أول من نظم الآلهة وحدد العلاقات ،بينهم وبين البشر.**"[1]

يكشف هذا النص كذلك عن مدى تطور وارتقاء الفكر الديني عند المصريين ،فالمؤلفان يؤكدان على تأثير الديانة المصرية في الفكر البشري ومنه الفكر اليوناني ،الذي أخذ الكثير من الحضارات الشرقية القديمة ،فاليونانيون آمنوا بالآلهة المادية وتعددها ،إلاّ أن الحضارة المصرية كانت أسبق منها إلى هذا الإيمان ،لأنها أول من أطلق لفظة الآلهة ،لأجل التقديس والتعظيم والتمجيد.

المطلب الثاني: التصوف العقلي

سوف ندرس في هذا المطلب ،تأثر أفلاطون بالتصوف العقلي عند الشرقيين.

يستعين أفلاطون بأسطورة "ولادة الأرض" للناس ،ومن ثمّة قام بتوظيف هذه الأسطورة في محاورة "الجمهورية" ،لتعزيز آرائه ومواقفه.

يقول أفلاطون في محاورة الجمهورية:

---

[1] حنّا الفاخوري وخليل الجر: تاريخ الفلسفة العربية ،ج1 ،ص19 ،ط3 ،بيروت ،1993

"وإن كنا نربي حكامنا من الصغر على الصدق وباقي الأخلاق الكريمة ،إلاّ أننا نستبيح كذبة نلقنها لجميع المواطنين ،إذ نروي لهم أنهم جميعا إخوة ،لأن الأرض هي أمهم جميعا ،لكن الإله الذي خلقهم قد مزج في طبيعة بعضهم ذهبا ليكونوا حكاما ،وأدخل في طبيعة بعضهم فضة ليكونوا حراسا ،والباقين من حديد ونحاس ليكونوا فلاحين وصناعا."[1]

يحاول أفلاطون في محاورة"الجمهورية" ،أن يبث معالم المدينة الفاضلة المثالية التي ينشدها ،من بين محاولاته لتحقيق مدينة فاضلة: لتربية أفراد هذه المدينة على الفضائل الأخلاقية ،وأيضا تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات: طبقة الحكام التي تختص بفضيلة الحكمة أي الذكاء ،وطبقة الحراس تختص بفضيلة الشجاعة ،والطبقة المنتجة فضيلتها في التزامها العفة والاعتدال ،أي استقامة السلوك وعدم التمرد على حرمة الدولة.[2]

يظهر لنا من خلال هذا النص ،أن أفلاطون يؤمن بالأساطير ،إلاّ أنه دائما يحاول عقلنتها في تفكيره.

ويبدو كذلك أن أفلاطون قد تأثر فعلا بالتصوف العقلي عند الشرقيين من خلال استمداده لبعض آراءهم . كما سبقت الإشارة . .

ثمّ يؤكد سارتون في نفس السياق قائلا:

---

[1] أميرة مطر: جمهورية أفلاطون ،مرجع سابق ،ص24

[2] راجع: نفسه ،ص24

"إن أسطورة ولادة الأرض للناس(...)هي أسطورة مستمدة من أصل فينيقي ،وموجزها أن الناس عاشوا في باطن الأرض ،ثمّ ألقت بهم هذه الأم إلى سطحها. إنهم جميعا إخوة ،ولكن الله حين خلقهم وضع في طبيعة بعضهم ذهبا ليكون من الحكام ،وفي طبيعة البعض الآخر فضة ليكون من المساعدين ،وفي طبيعة غيرهم حديدا ونحاسا ليكون من الزراع والعمال."[1]

يتناول سارتون في هذا النص ،فكرة أصل الخلق عند الفينيقيين ،مؤكدا أن مصدرها فينيقي ،فالفينيقيون يتصورون أن البشر كانوا متواجدين أساسا داخل الأرض وتم قذفهم خارجها ،وأيضا يوحي لنا هذا النص أن الفينيقيين كان يعتقد بالآلهة ،وكان على دراية بطبقات المجتمع ،فقد قسموا المجتمع إلى طبقات ،أي أنهم تمتعوا بنظام سياسي خاص بهم ،ممّا دفع أفلاطون بأن يستشهد بأسطورة ولادة الأرض للناس الخاصة بهم من الفكر الفينيقي.

ونفس المعنى تؤكده الشرائع السماوية عندما أشارت ،بأن الإنسان مخلوق من الطين ،والطين جزء من الأرض ،وبالتالي ،فإن النص يشير أيضا ،بطريقة ضمنية ،إلى فكرة خلق الكون.

ومن بين الفضائل التي يشيد بها أفلاطون ،فضيلة الطاعة وللتدليل على ذلك ،فإن بين أيدينا نص ،يفيد بأن أفلاطون قد تأثر بالتصوف العقلي عند الشرقيين ،في هذه الناحية. وفي هذا السياق يقول باحثان في تاريخ الفكر ،ما يلي:

---

[1] جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج3 ،مرجع سابق ،ص21

"**يوصى العراقي القديم دائما بأن "اسمع كلمة أمك كما تسمع كلمة إلهك" و"احترم أخاك الأكبر" و"اسمع كلمة أخيك الأكبر كما تسمع كلمة أبيك.**"[1]

يتطرق الباحثان في هذا النص ،إلى فضيلة الطاعة عند العراقيين(السومريين) ،فهم يحثون على طاعة الأم ،كما يطاع الإله بعبادته عندهم ،ويبدو لنا في هذا النص أنه من الممكن أن يكون أفلاطون ،قد أخذ فضيلة الطاعة عن السومريين في العراق.

[1] جون ولسن وتوركيلد جاكوبسن: ما قبل الفلسفة ـ الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى ـ ،ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا ،ص239 ،ط2 ،بيروت ،1980

الفصل الثاني: المصادر الفكرية

المبحث الأول: أثر المصدر الهيراقليطي في فكر أفلاطون

المبحث الثاني: أثر المصدر البارمنيدي في فكر أفلاطون

المبحث الثالث: أثر المصدر السفسطائي في فكر أفلاطون

المبحث الرابع: أثر المصدر السقراطي في فكر أفلاطون

الفصل الثاني: المصادر الفكرية

تعرضنا في الفصل الأول ،إلى المصادر الدينية ،التي استمد أفلاطون منها آراءه ،يلي ذلك ،الفصل الثاني بعنوان: المصادر الفكرية ،الذي ندرس فيه مدى تأثر أفلاطون بالمصادر الفكرية ،ولتيسير الدراسة في هذا الفصل ،قمنا بتقسيمه إلى أربعة مباحث ،الأول بعنوان: المصدر الهيراقليطي ،والثاني عنوانه: المصدر البارمينيدي ،والثالث يتعلق بالمصدر السفسطائي ،أمّا الثالث فعنوانه: المصدر السقراطي.

المبحث الأول: المصدر الهيراقليطي

سوف ندرس في هذا المبحث ،أثر فلسفة هيراقليط[1] في فكر أفلاطون.

إن تأثر أفلاطون بفلسفة ما ،لا يقتصر فقط على موافقتها تمام الموافقة ،بل يتعدى ذلك إلى نقدها من طرفه ،لأن في النقد لفكرة ،يقابله بناء معرفة جديدة ،فأفلاطون قد تأثر بهيراقليط ،من خلال نقده لفلسفته ،فكان نتيجة هذا النقد تأسيس جزء من نظرية المعرفة لأفلاطون.

وفي هذا السياق تؤكد الكاتبة أميرة مطر في كتاب الجمهورية الآتي:

---

[1] هيراقليطس: يعد واحدا من أهم المفكرين اليونان قبل سقراط ،من أصل أيوني ،عاش بين 535 ق.م - 475ق.م: عزت قرني: الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ،ص37 ،الكويت ،1993

"ليست الحقيقة عند أفلاطون في الظواهر المحسوسة التي تتوالى في بصرنا وسمعنا ،لأن هذه الظواهر ليست دائما كذلك ولا هي مطلقة(...) أمّا المطلق الدائم الحقيقي فهو مثالها العقلي."[1]

بالنظر إلى هذا النص ،يظهر لنا أن أفلاطون ،يرفض أن تكون الحواس مصدرا للمعرفة الحقيقية ،كونها تتميز بالتغير الحاصل للمحسوسات ،الذي قال به هيراقليط ومن ثمّ ،توصل أفلاطون إلى نتيجتين مفادهما:

1. أن الحواس تتميز بالتغير والحركة ،فهي إذن ليست يقينية ،لأن المعرفة التي نتوصل إليها من خلالها بالبداهة ،تكون متغيرة ونسبية.

2. تقتصر المعرفة بالحواس على الحقائق الظاهرة فقط ،لأنها ذات طبيعة محسوسة ،يعني أن الحواس عاجزة ،على معرفة الحقائق غير الظاهرة للحواس وغير الملموسة.

وبناء على هاتين النتيجتين ،يبدو لنا أن أفلاطون ،يعطي الأولوية في مجال البحث عن المعرفة ،للعقل لا للحواس ذات الطبيعة المتغيرة.

إضافة إلى ما تقدم ،فإن لجعفر آل ياسمين نصا ،يثبت لنا فيه أن مبدأ التغير والحركة ،ينتسبان لهيراقليطس ،مؤكدا ذلك بقوله:

---

[1] أميرة مطر: جمهورية أفلاطون ،مرجع سابق ،ص33

"تنهض فلسفة هيراقليطس . بادئ ذي بدء . على قاعدة التغير الدائم في الأشياء "أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين ،لأن مياها جديدة تجري من حولك أبدا" وهذا المثل ظاهر المذهب لديه لا حقيقته ،فالتغير عبارة عن مجاهدة تمتاز بها كل الأشياء من حيث أنها في صيرورة[1] مستمرة."[2]

بالتأمل في تفصيل هذا النص ،يظهر لنا أن الكاتب يؤكد فيه ،الأساس الذي تقوم عليه فلسفة هيراقليطس ،وهو التغير ،من خلال ملاحظته لتغير الأشياء وحركتها ،وتطورها من حالة إلى أخرى ،ولذلك كان أفلاطون من بين منتقدي مبدأ التغير وقد ،بنى نقده لتأسيس جزء من نظريته في المعرفة ،لأن الجزء الآخر من هذه النظرية بني على أساس مبدأ آخر ،سنأتي على ذكره في المبحث الثاني من هذا الفصل.

---

[1] الصيرورة عند هيراقليطس: هي صراع بين الأضداد ،ليحل بعضها محل بعض. صليبا: المعجم الفلسفي ،ج1 ،مرجع سابق ،ص748

[2] جعفر آل ياسمين: فلاسفة يونانيون العصر الأول ،ص ص49-50 ،ط1 ،بغداد ،1971

المبحث الثاني: المصدر البارمينيدي

سوف نتناول في هذا المبحث ،أثر فلسفة بارمنيدس[1] في فكر أفلاطون ،باعتباره مصدرا ،من مصادر فكر أفلاطون.

يتضح تأثر أفلاطون بفلسفة بارمنيدس ،من خلال توظيف أفلاطون ،لمبدأ الثبات الذي قال به بارمنيدس.

ففي محاورة بارمنيدس أوضح أفلاطون ،رأيه من المثل ،قائلا:

"**إن هذه المثل هي بمثابة نماذج ثابتة في الواقع ،وأن الأشياء في المثل ليس إلاّ كونها صورا منها.**"[2]

يكشف أفلاطون في هذا النص ،عن نظرته للعالم المادي ،فهو يرى أن المثل تمثل الحقيقة الواقعية ،وفي مقابل ذلك ،نجد الأشياء المحسوسة ،تمثل عنده الوهم والخيال ،ومن ثمّ ،فالمحسوسات ،هي انعكاس للمثل.

ثمّ يحضرنا نص لستيس ،يثبت فيه تطرق بارميندس لمبدأ الثبات ،الذي أكدته فلسفة أفلاطون كذلك.

---

[1] ولد بارميندس حوالي عام 514 ق.م ،في إيليا. نقلا عن: ستيس: تاريخ الفلسفة ،مرجع سابق ،ص47

[2] أفلاطون: محاورة بارميندس ،مصدر سابق ،ص23

يقول ولتر ستيس في نصّه الآتي:

"**إن تفكير بارمنيدس يصبح هو الجهد لإيجاد الدائم وسط التغير ،وإيجاد الثابت وسط نقلة وحركة الأشياء المتغيرة ،أي العالم المعروف لنا عن طريق الحواس ،إن عالم الحس غير حقيقي وهمي ،مجرد مظهر أنه لا وجود له ،والوجود وحده هو الحقيقي ،(...)فإن الحقيقة الواحدة عند بارمنيدس ،هو الوجود(...) وهو خال كلية من كل صيرورة(...) ،ففيه لا يوجد تغير(...) ،وأنه يملك وجوده كله في ذاته.**"[1]

يبدو لنا أن ستيس قد تعرض في هذا النص ،إلى فلسفة بارمنيدس ،فهو يؤكد في هذا النص موقف بارمنيدس من الثبات ،فبارمنيدس انتبه من خلال حركة الأشياء في العالم ،إلى أن هناك ثبات في العالم مسؤول عن إحداث التغير والحركة في الأشياء ،لأنه من المستحيل في هذا العالم أن نجد شيئا يتحرك من تلقاء نفسه ،فمن المؤكد أن لديه محرك يحرك ،وهذا ما عبر عنه أرسطو بالمحرك الأول[2] ،وعبر عنه كذلك القرآن الكريم في قوله تعالى"**تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير**"[3] وتعني الآية أن هناك وجود بذاته ،القادر على التحكم في الأشياء والمسؤول عن تحريكها. فبالتأمل في هذا النص يظهر لنا أن أفلاطون تأثر بفلسفة بارمنيدس ،خصوصا بمبدأ الثبات ،الذي يظهر بصورة كبيرة ،في نظرية المثل لأفلاطون.

---

[1] ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ،ص48

[2] راجع: يحي هويدي: قصة الفلسفة الغربية ،مرجع سابق ،ص40

[3] القرآن الكريم:سورة الملك ،ترتيبها67 ،الآية - 1 - .

المبحث الثالث: المصدر السفسطائي

نتعرض في هذا المبحث ،إلى دراسة علاقة آراء أفلاطون ،بآراء السفسطائيين.

إن طبيعة علاقة آراء أفلاطون بفلسفة السفسطائيين ،شأنها كعلاقته بآراء هـ بهيراقليط ،فقد كانت طبيعة آراء أفلاطون نقدية بالنسبة لفلسفة السفسطائيين.

وفي هذا الصدد ،يضع ستيس بين أيدينا نصا ،يؤكد فيه ،نقد أفلاطون للحواس ،معارضا بذلك السفسطائية ،التي أكدت الحواس كأساس للمعرفة.

وفي هذا المعنى يقول ستيس:

"أقدم سفسطائي معروف هو بروتاجوراس[1] صاحب القول الشهير"الإنسان معيار كل الأشياء ،معيار ما هو موجود فيكون موجودا ،ومعيار ما ليس بموجود فلا يكون موجودا"(...) ،وهو يقصد بمعيار جميع الأشياء كلها ،أن كل إنسان فرد ،هو مقياس ما هو حقيقي بالنسبة له ،وليست هناك حقيقة سوى إحساسات وانطباعات كل إنسان ،وما يبدو صادق بالنسبة لي ،صادق بالنسبة لي."[2]

[1] بروتاجوراس ولد في أبديرا(...) حوالي سنة 485 ق.م ،سارتون: تاريخ العلم ،ج2 ،ترجمة: جورج حداد وآخرون ،ص63 ،ط1 ،القاهرة ،2010

[2] ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية ،مرجع سابق ،ص ص102 - 103

يبين لنا ستيس في هذا النص ، الأساس الذي تقوم عليه فلسفة السفسطائيين ،ويبين كذلك اعتقادهم بأن طريقتهم في الحصول على المعرفة ،سليمة لا بأس بها ،لأنهم يجعلون الإنسان هو "مقياس معرفة الصواب من الخطأ" ،فكل ما يبدو للإنسان أنه حقيقة ،فهو كذلك حقيقة ،بغض النظر عن صوابه أو عدم صوابه ،لهذا قام أفلاطون بنقد ،موقفهم القائل أن الحواس مصدر المعرفة ،ومن ثمّة توصل أفلاطون إلى أن انتقاده هذا للسفسطائية ،قد استفاد منه في بناء وتأسيس أفكاره ونظرياته.

المبحث الرابع: المصدر السقراطي

نتطرق في هذا المبحث ،إلى علاقة أراء أفلاطون بأفكار معلمه سقراط[1]،وإلى أي مدى قام أفلاطون ،بالعمل بها في فلسفته.

وفي هذا الصدد ،يؤكد أفلاطون في نص له ،أن:

"كل ما تقوم به النفس وتصبر عليه ،وهي تحت قيادة العقل ،ينتهي بها إلى السعادة ،أمّا حينما لا تكون تحت قيادة العقل ،فإنه ينتهي بها إلى ضد ذلك."[2]

يظهر لنا من خلال هذا النص ،أن أفلاطون يجعل كلا من العقل والسعادة متلازمين يسيران معا ،لأن النفس حين تسيطر على أهواءها وملذاتها بالعقل ،تستقيم أفعال الإنسان ،ومن تتحقق له السعادة أي(الخير المطلق) . بتعبير أفلاطون ..[3]

يضيف يحي هويدي نصا يثبت فيه كذلك ،أن أفلاطون قد استمد موقفه من فلسفة سقراط ،وتحديدا من مبدأ الخير يقول النص:

---

[1] سقراط: ولد في أثينا (470 - 399 ق.م) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ،مرجع سابق ،ص63

[2] أفلاطون: محاورة مينون ،ترجمة: عزت قرني ،ص128 ،القاهرة ،2001

[3] راجع: راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ،ج1 ،مرجع سابق ،ص214

"إن عبارة "الفضيلة علم" تشير أولا وقبل كل شيء ،إلى أن سقراط كان يعتقد أن الإنسان لا يكون فاضلا ،إلاّ إذا وصل عن طريق البحث والتعريف العلمي ،إلى التصوف الكلي لهذه الفضيلة."[1]

نستشف من هذا النص ،أن سقراط تعرض إلى فكرة "الخير الأسمى" ،إلاّ أنه جعل لها مصطلحا آخر ،وهو "الفضيلة علم" ،إذن فأفلاطون درس مبدأ الخير انطلاقا من تبنيه المبدأ من سقراط ،الذي عبر عنه أفلاطون بلغته وأسلوبه.

[1] يحي هويدي: قصة الفلسفة الغربية ،مرجع سابق ،ص24

المبحث الخامس: قراءات نقدية لأراء أفلاطون

نتعرض في هذا المبحث ،إلى بعض الانتقادات التي وجهها مفكرون وباحثون إلى آراء أفلاطون ،وفلسفته بوجه عام ،وسوف نقدم بعض تلك الانتقادات بطريقة موجزة ،على الوجه الآتي:

1. يبدو أن نظرية المثل عند أفلاطون ،يعلو فيها وجود كل مثال منها ،على وجود كل الأشياء المحسوسة ،لأن فلسفة أفلاطون تجريدية مثالية ،لأنه قام بتجريد وفصل الصورة عن المادة ،فأصبحت الصورة في فلسفة أفلاطون لا متعينة.[1]

2. إن التفرقة بين الحقيقة والظاهر ،يستحيل أن يترتب عليها النتائج التي وصل إليها أفلاطون ،وهي أن العالم المحسوس هو عالم الأشباح والخيال ،وعالم المثل هو العالم الحقيقي ،لأن إن كان الظاهر ظاهرا حقا ،فليس هو بلا شيء ،إذن فهو جزء من الحقيقة.[2]

3. يبدو أن أفلاطون لا يفهم قواعد التعبير الفلسفي ،فأفلاطون يخطأ خطأ ،لأنه يظن أن الجمال جميل ،ويظن أن الاسم الكلي "إنسان" اسم لإنسان نموذجي ،وما هؤلاء الناس الحقيقيون إلاّ نسخا زائفة عن الإنسان الكلي ،فهو لم يستطع أن يتبين ما بين الكليات والجزئيات من تباعد ،فمثله في

---

[1] راجع: نفسه ،ص ص33 - 36

[2] راجع: راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ،مرجع سابق ،ص218

حقيقتها لا تزيد عن كونها من الجزئيات ،لكنها أسمى من الجزئيات العادية ،من الناحية الخلقية والجمالية.[1]

4. إن نظرية أفلاطون في المثل ،بها أخطاء عدة ،لكنها رغم أخطائها تحقق تطورا هاما في تطور الفلسفة ،لأنها أول نظرية تبرز مشكلة المعاني الكلية ،التي لبثت قائمة . في صور مختلفة . حتى يومنا هذا.[2]

5. يصل أفلاطون إلى إدراك المثال المطلق ،من خلال تجريده من ماهيته المحسوسة ،لهذا لا يجب أن يقتصر هذا المبدأ على تفسير العالم ،بل يجب أن يفسر هذا المطلق نفسه ،ليكون مطلقا بمعنى الكلمة ،أي لا يجب أن نشير إلى شيء خارجه لأجل أن نفهمه.[3]

6. يبدو أن أفلاطون يجزم لنا أن الأشياء ،هي نسخ وصور عن المثل ،إلاّ أنه لم يخبرنا عن العلاقة التي تربط الأشياء بالمثل.[4]

7. يبدو أنه يجب أن تكون في طبيعة المثل ،ضرورة باطنية ترغمها على إعادة إنتاجها في الأشياء ،فهذه الضرورة تجعل من المثل تفسيرا لوجود الأشياء ،لكننا لا نجد في مثل أفلاطون هذه الضرورة الباطنية.[1]

---

[1] نفسه ،ص215

[2] نفسه، ص214

[3] راجع: ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية ،مرجع سابق ،ص200

[4] نفسه ،ص200

8. يبدو أن أفلاطون كان عقلانيا في تفكيره ،إذ أنه يعتمد في فلسفته أحيانا على التصورات العقلية الخالصة ،فهو يرفض مثلا أن تكون الحواس مصدرا للمعرفة ،وإن أدت الحواس إلى معرفة ،فحتما ستكون هذه المعرفة متغيرة وليست يقينية ،إلاّ أن أفلاطون يعتقد إلى جانب ذلك أن الحواس تؤدي دورا معرفيا في نظرية التذكر ،فهذه النظرية تقوم على تذكر النفس لما شاهدته مسبقا في عالم آخر ،عند رؤيتها للمحسوسات في العالم المادي ،فالتذكر في هذه الحالة يتم بحدوث انطباعات حسية كالمشاهدة ،ممّا يعني أن أفلاطون يؤمن بالمعرفة الحسية ،إلاّ أنه يراها ناقصة ـ كما سبقت الإشارة ..

9. يبدو أن أرسطو يعتقد بأن نظرية المثل لأفلاطون ،مستمدة من ثلاث مصادر: بارمنيدس ،وهيراقليط ،وسقراط ،إن هذه النظرية ليست إلاّ مقارنة بين الظواهر الطبيعية والمثل العليا ،ليس إلاّ مثال لتطبيق مبدأ الأضداد ،ويمكن تتبع جذور هذا المبدأ إلى المصدر الأصلي ،وهو نظام الأسرار المصرية.[2]

10. نلاحظ أن المصادر التي استمد منها أفلاطون آراءه ،كثيرة ومتعددة ،إذا قارناه ببعض المفكرين ،كطاليس وهيراقليط ،وفيثاغورس ،وأيضا بأوغسطين أو شيشرون أو ديكارت. كل هذا الكلام يؤكد على أن تعدد مرجعيات ومصادر أفلاطون ،أنتجت لنا فكرا عميقا ،وخصيبا ،بسبب فعالية تلك المصادر ،ووفرتها ،وتأثيرها في عمق المحيط الفكري الأفلاطوني.

---

[1] نفسه ،ص200

[2] راجع: جورج جي: التراث المسروق ،مرجع سابق ،ص93

الخاتمة

الخاتمة:

بعد إنجاز عملية البحث في هذه المذكرة ،بقدرت الله عز وجل ،تبلورت لدينا بعضا من الاستنتاجات ،نوردها في النقاط الآتية:

1. يظهر لنا أن أفلاطون يعتقد في التناسخ الذي قالت به الأورفية.

2. يبدو لنا من خلال البحث أن نظام التربية عند أفلاطون يتماثل نسبيا ،مع نظام التربية عند الفيثاغوريين.

3. نفهم من خلال هذا البحث أن أفلاطون تعرف على علوم الشرقيين ،بالأخص على علوم الحضارة المصرية.

4. نستنتج أن أفلاطون لم يكن حبيس مجتمعه اليوناني ،فقد انفتح على العلوم المغايرة لمجتمعه.

5. الظاهر أن نظرية أفلاطون في المثل ،قد حققت تطور معترف به في مجال الفلسفة ،بالرغم من بعض النقص ،الذي كان يشوب هذه النظرية.

6. توصلنا من خلال هذا البحث أن أفلاطون قد تتلمذ على أيدي كهنة مصر.

7. يظهر لنا أن أفلاطون ،ليس أحادي الاتجاه ،إذ نلمس في تفكيره العقلانية ،وفي بعض الأحيان الصوفية.

8. يبدو أن أفلاطون ،يعطي الأولوية للعقل ،لا للحواس ،باعتبار أن العقل دائما يقودنا إلى المعرفة الحقة ،في حين يعتقد أفلاطون أن الحواس ناقصة ،ومتغيرة. وبالتالي فالمعرفة التي تأتي من الحواس تكون متغيرة ونسبية.

9. يظهر أن أرسطو يعتقد أن نظرية المثل لأفلاطون ،مستمدة من فلسفة هيراقليطس وبارمنيدس ،وسقراط.

10. إن أصول نظرية المثل لأفلاطون ،لا تقف عند فلسفة هيراقليطس وبارمنيدس ،وسقراط ،بل يبدو أن أصولها تمتد إلى أصول مصرية . كما سبقت الإشارة . في المبحث الخامس من الفصل الثاني ،وهذا يدل على تعدد مرجعيات ومصادر فكر أفلاطون ،ويدل أيضا على اتساع وخصوبة تفكير أفلاطون.

مسرد الأعلام والشخصيات:

الأعلام الصفحة

أورفيوس.....15 ـ 17 ـ 18

أفلاطون 25 ـ 26 ـ 27 ـ 40 ـ 41 ـ 42 ـ 43 ـ 44 ـ 45 ـ 46 ـ 48 ـ 53 ـ55 ـ 57 ـ 62

فيثاغورس..... 28 ـ 29 ـ 30 ـ 36 ـ 40

هيراقليطس.....52 ـ 53 ـ 54

بارمنيدس.....54 ـ 55 ـ 56

السفسطائيين.....57

بروتاجوراس..... 57

سقراط..... 59

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1- القرآن الكريم: سورة الملك ،الآية - 1 -

2- أفلاطون: محاورة جورجياس ،ترجمة: محمد حسن ظاظا ،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،القاهرة ،1970.

3- أفلاطون: محاورة بروتاجوراس ،ترجمة: عزت قرني ،دار قباء ،القاهرة ،2001.

4- أفلاطون: محاورة مينون ،ترجمة: عزت قرني ،دار قباء ،القاهرة ،2001.

5- أفلاطون: محاورة بارمنيدس ،ترجمة: حبيب الشاروني ،ط1 ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،2002.

ب - المراجع:

1- أميرة حلمي مطر: جمهورية أفلاطون ،مكتبة الأسرة ،القاهرة ،1994.

2- أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية - تاريخها ومشكلاتها - ،دار قباء ،القاهرة ،1998.

3- برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ،الكتاب الأول ،ترجمة: زكي نجيب محمود ،الهيئة المصرية العامة ،القاهرة ،2010.

4. جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج1 ،ترجمة: محمد خلف الله وآخرون ،ط1 ،دار الكتب ،القاهرة ،2010.

5. جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج2 ،ترجمة: جورج حداد وآخرون ،ط1 ،دار الكتب ،القاهرة ،2010.

6. جورج سارتون: تاريخ العلم ،ج3 ،ترجمة: توفيق الطويل وآخرون ،ط1 ،دار الكتب ،القاهرة ،2010.

7. جعفر آل ياسمين: فلاسفة يونانيون ـ العصر الأول ـ ،ط1 ،دار الإرشاد ،بغداد ،1971.

8. جون ولسن وتوركيلد جاكوبسن: ما قبل الفلسفة ـ الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى ـ ،ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا ،ط2 ،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ،1980.

9. حسام الألوسي: بواكير الفلسفة اليونانية قبل طاليس ،ط1 ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،بيروت ،2017/1438.

10. حنّا الفاخوري وخليل الجر: تاريخ الفلسفة العربية ،ج1 ،ط3 ،دار الجيل ،بيروت ،1993.

11. عزت قرني: الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ،دار السلاسل ،الكويت ،1993.

12. محمد الخطيب: الفكر الإغريقي ،ط1 ،دار علاء ،دمشق ،1999.

13. محمد فتحي عبد الله وعلاء عبد المتعال: دراسات في الفلسفة اليونانية ،دار الحضارة ،طنطا ،(د ـ ت).

14. ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة ،ج6 ،ترجمة: محمد بدران ،دار الجيل ،بيروت ـ تونس ،1648.

15. وولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية ،ترجمة: مجاهد عبد المنعم ،ط1 ،دار الثقافة ،القاهرة ،1984.

16. يحي هويدي: قصة الفلسفة الغربية ،دار الثقافة ،القاهرة ،1993.

17. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،2012.

ج ـ المعاجم:

1. إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،1983.

2. جميل صليبا: المعجم الفلسفي ،ج1 ـ ج2 ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ـ لبنان ،1982.

3. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ،ط4 ،مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،2004/1425.

تم بحمد الله